ولم يكن ثمة فاصل في مناهج الدراسة اللغوية وأقسامها بين الفونولوجيا» و النحو، فمفهوم النحو التقليدي بهذا كان أوسع .1 مجالاً من مفهوم النحو عندما يكون قسيم الفونولوجياء إن كلا والتحليل الفونولوجي و التحليل النحوي، والتحليل الفونولوجي ينبغي في دراسة لغة من اللغات، أن يتم قبل التحليل النحوي لها ، كما ينبغي أن يتم دون أي إشارة إلى، أو أي اعتماد على الوحدات التجوية (مثل المورفيمات، و الكلمات) أو الفصائل النحوية . (أنظر التعريف بها فيما يلي. 2ولكن ثمة خلافاً جوهرياً بين نوع التحليل الفونولوجي ونوع التحليل النحوي، كما أن ثمة خلافاً بين الوحدات أو العناصر والفصائل الناتجة من هذا التحليل، وتلك الناتجة من ذاك ومرجع هذا إلى الخلاف في المقاييس المستعملة، وإلى استقلال هذه المقاييس عن المعنى الدلالي(أنظر التفصيل في هذا الموضوع فيما بعد من هذا الباب) إن الفونيم» و«المقطع هما العنصران الأساسيان في التحليل الفونولوجي ، نسبة لأفراد أقسام أخرى من الكلمة 3. إن الفصائل النحوية والفصائل الفونولوجية تجريدات من المادة الصوتية للنطوق، ولكن علاقة هذه المادة الصوتية تختلف عن علاقة تلك بها اختلافاً جوهرياً. فالتحليل النحوي للغات الميتة، مثلاً يمكن القيام به بصورة أكمل من القيام بالتحليل الفونولوجي لها، لما كانت الأخيرة تعتمد على عرض صوتي كامل ودقيق للغة لا يتأتى الحصول عليه إلا في حالات نادرة، كاللغة السنسكريتية التي وصفها بانيني ومن خلفه وصفاً دقيقاً كاملاً . وقد لا تحتفظ الكتابة المأثورة عن أصحاب اللغة الميتة بالسمات النحوية المميزة للغة كما تتكلم وذلك كالتنغيمات، وفي هذه الحال فإن نحو اللغة من حيث هي نظام من التوصيل ملفوظ ومكتوب يكون ناقصاً، فإذا مثلث السمات النحوية الخاصة بطريقة ما في الكتابة استطعنا من النصوص الدقيقة بوجه خاص أن نحلل النظام النحوي للغة دون أن تعرف شيئاً عن كيفية نطقها، أو عما تتضمنه الحروف من صفات نطقية فالنحو يمكن فصله عن المادة الصوتية : أما الفونولوجيا فهو بالضرورة مرتبط، 4ان السلسلة الكلامية تتضمن نماذج مطردة، وهذا مجتمع في مسألتين هما : ١ ـ التأليف المورفيمي للكلمات ٢ ـ تجميع الكلمات وتنظيمها في أنسجة أطول من الكلمات، ويلاحظ الدارس أن الكلمة تنتمي إلى قائمة من قوائم عدة، وأنها أحياناً تنتمي إلى أكثر من «قائمة) ، وأن أفراده هذه القائمة مقيدة في ترتيب وقوعها ـ على خلاف في الدرجة ـ بالنسبة إلى بعضها البعض في جمل مكونة من أكثر من كلمة أو توجد أساساً، إن ما أشرنا إليه من القوائم النحوية، وترتيبات الكلمات في حمل القوائم النحوية، يقدم الأساس الخاص بأقسام الكلمات التي هي العناصر المباشرة التركيب الجمل، كما يقدم الأساس الخاص بـه الفصائل النحوية، وذلك المتعلق به بنية الجمل. ففي أغلبية اللغات توجد قيود أخرى مطردة ، وهذه القيود تتضمن أشكال الكلمات، وترتيبها في جمل والكلمات في هذه اللغات تقع على هذه الاعتبارات في قسمين كبيرين يسميان عادة المتغيرة (المتصرف) وغير المتغيره (غير المتصرف ، توجد الأقسام المحدودة من العناصر التغييرية (التصريفية التي قد تكون سوابق» أو «حشواء أولواحق» أو تغييرات داخلية في شكل الكلمة مع أقسام «الأصل» أو «الأرومة، وثمة كلمات أخرى لا توجد مع عناصر تغييرية ـ تصريفية بهذه الصورة، 6هذا التلخيص للحقائق الأساسية التي تقوم عليها النظم النحوية بين أن اللجوء إلى المعنى (كما يفهم عادة، أو إلى المعنى على المستوى الدلالي) لا ضرورة له، وأنه عندما يصطدم بالشواهد الشكلية يكون مضللاً. وفيما عدا ما يصح من أن المادة اللغوية كلها ذات معنى على مستويات مختلفة هي المستوى الفونولوجي والمستوى النحوي الخ) فلا لجوء إلى المعنى في تقدير الأسس النحوية ولا حاجة بنا إلى أن تقول إن هذا لا يتضمن استبعاد اتخاذ المعاني في لبدء معالم أو مشيرات في المراحل الأولى من التحقيق النحوي . كما أن ما قلناه من أن التحليل النحوي لا يلجأ إلى المعنى، لا يتضمن أن عرض نظام نحوي ما ينبغي ألا يقرر أي معان أو وفصائل دلالية» ترتبط ارتباطاً وثيقاً أو ضعيفاً بالفصائل الشكلية ، 7رأينا أن النحو يهتم بدراسة العلاقات المطردة والتي تتخذ شكل نماذج بين عناصر في الكلمة هي المورقيمات، يمكن إدراجها في قاموس وإسناد معان لها، كما أنه يمكن أن يحدد للمورفيمات في حالات كثيرة معان على الرغم من أن هذه المعاني المقررة للكلمات وللمرور فيمات يحسن اعتبارها تجريدات تحليلية من المعنى الكامل للحملة، ولما كان من الممكن إقامة العناصر والنماذج النحوية دون إشارة إلى المعاني الدلالية فعلينا ألا تقترض أن الوحدات التي يكون لها معنى قاموسي تكون بالضرورة وحدات نحوية ، أو أن العناصر التي يجردها النحو الشكلي تدل بالضرورة على معنى مستقل . ومن المعروف أن كثيراً من الوحدات النحوية لا تدل على معنى دلائي بنفسها ويمكن أن تمثل من الإنجليزية بمكونات مثل ing, ولكن ،لما كانت اللغات تكشف في الواقع عن درجة كبيرة من التطابق بين الوحدات الدلالية والوحدات النحوية

Summarized by © lakhasly.com